

علايه ليس كما يدعى المدعي انه ظاهر اللفظ يكون كذلك
سواء وافق ذلك الظاهر او خالفه وهذا الغلط ما زال ولا
يزال والناس حتى انه كان منه قطعة في الصدر الاول مثل
ما ظن بعضهم ان ظاهر قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود ان يتبين لهم الجبل الابيض من الجبل الاسود
وكان بعد ادهم في ربط في رجله حبلين فمعيجين عن ابي
حازم عن سهل بن سعد قال انزلت فكلوا وشربوا حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الخبز وكان رجال
اذا ارادوا الصوم ربطوا ادهم في رجله الخيط الابيض والخيط
الاسود ولا ينزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله بعد من
الخبز فعملوا انه انما يعني الليل والنهار وفي المعجزة عن الشعبي
عن عدي بن حاتم قال لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود عمدت الى عقال اسود وعقال ابيض فجعلتهما تحت
وسادي وجعلت انظر من الليل فلا يستبين لي فقد وث على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اما
ذلك سواد الليل وبياض النهار وفي رواية قال ان رسلك
اذ الغرض وهذه الحال جرت لبعض الناس الذين شهدناهم ولا
يب ان هؤلاء غلطوا فيها ظنوا الظاهر لا لتصور في بيان اللفظ
ودلالته ولكن لتصور في فهمه فان الله تعالى قال حتى يتبين

لكم

لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود فذكر خيطين مفردين معرفين
بالادم والادم تصرفهما الى الخيط المعروف للمعروف والخيط انما يقال
للشيء الدقيق دون الغلط وقوله حتى يتبين لكم يقصص الخيطين
المعرفين يتنا ولهم كما هم فمن جعل ذلك عقلا لكل ناس
عقالان يختصان بهما ويختلطان في التبين بحسب المكان الذي
هم فيه فانما اتق من نفسه قال الامام احمد اكثر ما يعلط
الناس من جهة التأويل والقياس فالتأويل كالحال هو آية
الذين تأولوا القرآن على غير تأويله ومراده بالتأويل المعنى العلم
كما سئلك ان شاء الله والتأويل في اللفاظ السموية كالقينا
في المعاني المعقولة مثل ما ظن بعضهم لما سمع ان الحب يتيمم
بالصعيد ان البديل يكون مثل البديل منه فقياس التراب
على الماء فتمسكوا في التراب كما تمسك الذابة ليوصلوا التراب الى
جميع البدن بحسب الامكان قال الرزي اما في القرآن فيياته
من وجوه

الاذل وهو انه ورد في القرآن ذكر الوجه وذكر العين وذكر
الجنب الواحد وذكر الساق الواحد فلوحظنا بالظاهر يلزنا اثبات
تخصص له وجه وعلى ذلك الوجه عين كثيرة وله جنب واحد
وعليه ايد كثيرة وله ساق واحد ولان في الدنيا شخصا
اقبح صورة من هذه الصورة التخييلة ولا اعتقاد ان عاقلا يرى